

٤. ناحية الرمثا برئاسة الشيخ ناصر الفواز الزعبي .
وكان من مهامها إدارة الناحية، وتصديق الميزانية^(١). عاشت المنطقة التي سيطرت عليها هذه الحكومات فترة إدارية ضعيفة وذلك للأسباب التالية^(٢):
١. عدم امتلاكها القوة العسكرية اللازمة لفرض الأمن.
 ٢. قلة مواردها المالية.
 ٣. السيطرة القبليّة، والعشائريّة عليها.
 ٤. إنّ كل حكومة كانت تأتمر بأمر ضابط بريطاني.

إمارة شرق الأردن (١٩٢١ - ١٩٤٦):

تلقى الشريف حسين بن علي ملك الحجاز برقيات عديدة من رجال الأردن، وأعيانها وشيوخ قبائلها، يطلبون منه إرسال أحد أبنائه ليتولى قيادة الحركة الوطنية المناوئة للمستعمرين في المنطقة^(٣)، ووقع اختيار الشريف حسين على الأمير عبد الله ليتولى هذه المهمة^(٤)، وخرج الأمير عبد الله من الحجاز متوجهاً إلى سوريا لقتال الفرنسيين واستعادة عرش سوريا، فوصل معان في (٢١/١١/١٩٢٠م) ومعه قوة مختلطة من البدو والنظاميين تقُدُّ بحوالي ألفي شخص، فاستقبله شيوخ معان وعدد من زعماء القبائل وشيوخ العشائر من مختلف مناطق شرقي الأردن^(٥). ثم أصدر الأمير منشوراً إلى السوريين للالتفاف

(1) Luck. H. and KEITH ،Op. Cit. P 421.

(٢) أبو دية والمهدي، الجيش العربي ودبلوماسية الصحراء، ص ٣٤.

(٣) سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، ص ٣١.

(٤) موسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١٠٤-١١١.

(٥) سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، ص ٣٢.

حولهُ^(١) وكان مما قاله: "كيف ترضون بأن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية".
"أئيناكم لبذل المهج دونكم، لا لتخريب البلاد كما يفترى علينا".

وبعد ذلك قام الأمير عبد الله بإرسال الشريف علي بن حسين الحارثي إلى عمان في (٧/١٢/١٩٢٠م) كطليعة له يرافقه السيد محمد علي العجلوني، وقد أرسل الشريف رسائل مختلفة إلى زعماء عجلون والمعراض^(٢)، يحثهم فيها على التكتل والاستعداد، وبعد إرسال هذه الرسائل وفد إليه أربعون شيخاً من منطقة عجلون لتقديم الاحترام والتأييد للأمير، ودليل هذا البرقية التي بعث بها صموئيل إلى وزارة الخارجية على لسان الميجر كامب الذي أبلغه بأن أربعين شيخاً من منطقة عجلون والمعراض قدّموا احترامهم إلى الحارثي يوم (١٥/١٢/١٩٢٠م)، أي بعد وصول الحارثي إلى عمان بثمانية أيام فقط، وهذه استجابة سريعة جداً للتوجه الذي كان يريده الحارثي.



(١) الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

وفي أثناء وجود الأمير في معان اندلعت ثورة في العراق ضد الاحتلال البريطاني، ووجّهت دعوة إلى الملك فيصل لزيارة لندن حيث تم الاتفاق معه على منح عرب العراق، وشرقي الأردن الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم وترشيح فيصل لحكم العراق^(١)، مقابل أن يتصل فيصل بوالده وأخيه يخبرهما بوجود الامتناع عن أية حركة تسيء إلى الحلفاء، وأصبح الأمير عبد الله عبئاً ثقيلاً على كاهل بريطانيا وخاصة حينما وصل إلى عمان. ولم تتمكن القوات البريطانية من رده، وازدادت هجمات البدو والفلاحين في الأردن على المستعمرات اليهودية في فلسطين، وقبلت بريطانيا بالواقع الجديد، حيث تم ترشيح الأمير فيصل لحكم العراق، وإقامة حكومة شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله تساعدها بريطانيا مادياً وتسترشد برأي مندوب بريطاني يقيم في عمان، وقد كان اسمها آنذاك "حكومة الشرق العربي" وكانت تضم ثلاث مقاطعات هي عجلون والسلط والكرك، ثم ضمّت إليها مقاطعة معان عام (١٩٢٥م)^(٢).

وبقيت الإمارة تحتفظ بهذا الاسم حتى عام (١٩٢٧م) عندما صدر قانون التشكيلات الإدارية الجديد، واتخذت اسمها الرسمي (إمارة شرق الأردن) الذي احتفظت به حتى اعلان الملكية في (٢٥/ أيار/ ١٩٤٦م).

بقيت الحكومة تعاني من صعوبات جمّة في السنوات الأولى من تأسيسها وانعكس ذلك على الأوضاع الإدارية للمناطق، ومن أهم هذه المصاعب: العجز المالي وتوطيد الأمن في المناطق، وقد بدأت هذه المصاعب بالانفراج بعد إعلان استقلال الإمارة في (٢٥/ أيار/ ١٩٢٣م)^(٣)، فخرجت الإمارة من طور التأسيس وإقامة النظام إلى طور سلام مستمر، وتقدّم متزايد، وبدأ التنظيم الإداري يظهر في أجهزة الدولة، فتشكل مجلس

(١) محمد الصلاح، الإدارة في إمارة شرق الأردن، ص ٣٢.

(٢) الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١١٣.

(٣) محمد الصلاح، الإدارة في إمارة شرق الأردن، ص ٣٣.

للسوري، وآخر للوكلاء، وذلك بموجب قانون يسمى "قانون تشكيل المقاطعات" فأعدت الحكومة النظر في التقسيمات الإدارية، وألغت اسم القضاء، والناحية، وأصبح التقسيم الجديد يطلق عليه اسم (حاكميات) من الدرجة الأولى وحاكميات من الدرجة الثانية، وحاكميات من الدرجة الثالثة، وأطلق على المتصرف أو القائم مقام لقب (الحاكم الإداري)، وأصبحت منطقة عجلون حاكمية من الدرجة الثانية^(١).



الجيش الأردني في حروب فلسطين

وبعد تأسيس الإمارة الأردنية وفد إليها أعداد كبيرة من أحرار العرب الذين شكلوا فيما بعد حزب الاستقلال، الذي كان يهدف إلى مقاومة الاحتلال البريطاني بالسلح^(٢)، واتخذوا من شرقي الأردن وخاصة جبل عجلون قاعدة لهم، وذلك لصعوبة تضاريسها، وكثافة غطاءها النباتي، وصعوبة اجتيازها، أو ضبطها من الناحية الأمنية، وقد شارك عدد من

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(٢) سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، ص ٦٩.

أبناء عجلون في دعم هذا الحزب وذلك بانضمامهم كأعضاء فيه ومن هؤلاء: راشد الخزاعي، وسليمان السوداني، وسالم الهنداوي وتركي الكايد^(١).

وفي (١١/١٠/١٩٢٧م) صدر قانون أردني جديد أطلق عليه اسم "النظام الجديد للتشكيلات الإدارية في حكومة شرقي الأردن" كما قُسمت إلى أربعة ألوية كان من بينها (لواء عجلون)، وكانت إربد مركزاً له، وكان هذا اللواء يمتد من نهر الزرقاء جنوباً إلى نهر اليرموك شمالاً، وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة أقضية هي^(٢):

أ- قضاء إربد ب- قضاء عجلون ج- قضاء جرش.

وفي عام (١٩٢٨م) ظهر القانون الأساسي للدولة كاستجابة طبيعية لإدارة البلاد التي أصبح يدير شؤونها حكومة بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين الذي بدّل من الفوضى نظاماً، وأوجد من التمزق كياناً واحداً، ووطد سلطان القانون^(٣)، ووضع الخطط الكفيلة لتنظيم الإمارة، واستطاع أبناء البلاد من خلالها أن ينظموا إدارة شؤونهم بأنفسهم^(٤). ومن الجدير بالذكر أنّ الحدود الإدارية للأقضية الثلاثة التي ضمها لواء عجلون لم تستقر منذ صدور التشكيلات في سنة (١٩٢٨م)، فكثيراً ما استبعدت بعض القرى من قضاء لضمها إلى قضاء آخر، وقد ظل الأمر كذلك حتى سنة (١٩٤٠م) حيث استقرت الحدود الإدارية لهذه الأقضية^(٥). وقد امتازت الفترة الأخيرة من الدراسة (منذ العشرينيات من هذا القرن) بتذبذب المركز الإداري لمنطقة عجلون بين لواء وقضاء ومديرية ناحية ومن ضمنها جرش بطبيعة الحال^(٦).

(١) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص ٢١.

(2) Luke ،H. and Keith ،OP. Cit 421.

(٣) محمد الصلاح، الإدارة في إمارة شرق الأردن، ص ١٦.

(٤) الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٢٠١.

(٥) محمد الصلاح، الإدارة في إمارة شرق الأردن، ص ٧٩.

(٦) الموسى وماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٢٤٥.

الرقم	الحاكم الإداري	المركز	الفترة التي استلم فيها
.١	علي نيازي التل	قائم مقام	١٩٢١ - ١٩٢٣
.٢	محمد الحمود	قائم مقام	١٩٢٤ - ١٩٢٦
.٣	خلف التل	قائم مقام	١٩٢٧ - ١٩٢٩
.٤	محمود خالد الغرايبة	مدير ناحية	١٩٣٠ - ١٩٣٢
.٥	محمد علي الكردي	مدير ناحية	١٩٣٣ - ١٩٤١
.٦	محمود الظاهر	قائم مقام	١٩٣٩ - ١٩٤١
.٧	عمران المعاينة	قائم مقام	١٩٤٢ - ١٩٤٣
.٨	حسين سراج	قائم مقام	١٩٤٣ - ١٩٤٥
.٩	علي سدو الكردي	قائم مقام	١٩٤٤ - ١٩٤٥
٠	مفلح عوجان	قائم مقام	١٩٤٥ - ١٩٤٧